

تفسير سورة نوح ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد رسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبّرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرانا - 00:00:00

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:20

انتهينا من سورة المعارج وبعد سورة المعارج تأتي سورة نوح عليه الصلاة والسلام. هذه السورة من ابرز مقاصدتها التسلية في موضوع الدعوة الى الله جل وعلا ذكر الله تعالى فيها صبرا - 00:00:40

نبيه ورسوله نوح عليه الصلاة والسلام في دعوته الى الله جل جلاله وتأمل في المناسبة بين هذه السورة وسورة المعارج. سورة المعارج كما قلنا برب فيها استعجال الكافرين بالعذاب امام هذه العجلة - 00:01:00

ماذا تفعل؟ كيف تتصرف؟ ما لك الا ان تصبر كما صبر نوح عليه الصلاة والسلام. يقول الله تعالى في هذه سورة باسم الله الرحمن الرحيم. انا ارسلنا نوحا الى قومه. وكان قومه جميع اهل الارض - 00:01:20

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم بان الشرك ظهر اول ما ظهر على وجه الارض في قوم نوح كما ذكر هذا ابن عباس رضي الله عنهم في كما سيفي معنا - 00:01:40

في هذه السورة و قالوا لا تذرن الہتکم ولا تذرن ودا ولا سواعدا ولا يغوث ويعوق ونسرا. هذی اسماء رجال صالحین. فحصل الغلو في هؤلاء وصوروا اه تماثیلهم وعبدوا من دون الله تعالى كما سيفي معنا. فتأملوا سبحان الله بين ادم ونوح - 00:02:04

عشرة قرون كلهم على التوحيد كما قال ابن عباس رضي الله عنهم في هذه الفترة حصلت معاصي وجرائم كما في قصة قابيل وهابيل حصل القتل حصلت معاصي لا شك لكن تأمل اول رسول ارسله الله تعالى - 00:02:25

لما ظهر الشرك هذا يدلّك على ان الشرك هو الذنب الاعظم فارسل الله تعالى رسوله نوح عليه الصلاة والسلام. وذلك نوح عليه الصلاة والسلام هو اول رسول الانبياء قبله انباء - 00:02:46

النبي يبعث الى قومه لكنه يأتي بشرع جديد او لا يواجه اقوام مخالفين له اجدد شريعة من قبله نبي الله ادم بعده جاء نبي الله شيثنبي الله ادريس. هؤلاء كلهم كانوا بعد ادم. ثم اول رسول - 00:03:03

الله بشرع جديدة يواجه اقوام المخالفين هو نوح عليه الصلاة والسلام ولذلك جاء في اه حديث الشفاعة لما يذهب الناس الى نوح عليه الصلاة والسلام يوم القيمة ويطلبون منه ان يسأل الله تعالى فيقولون - 00:03:26

انت اول رسول ارسله الله الى اهل الارض قال انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك الامر عاجل الامر خطير ان انذر قومك. لأن الشرك ذنب لا يغفر صاحب مخلد في نار جهنم ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم - 00:03:43

الشرك سبب العذاب الاليم المؤلم في الدنيا والآخرة فامتثل نوح عليه الصلاة والسلام آآ امر الله تعالى قال يا قومي اما الكيف يستعطفهم يا قومي انتم قومي اريد مصلحتكم وانا واحد منكم يا قومي اني لكم نذير مبين - 00:04:04

واضح النذارة ان اعبدوا الله واتقوه واطيقوه. وهذه خلاصة الدين. ان اعبدوا الله للغاية العظمى ان اعبدوا الله لا تعبدوا غيره لا تعبدوا هذه الاوثان ان اعبدوا الله واتقوه تأمل هذه ثمرة العبادة تقوى الله جل وعلا كما قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلـي - 00:04:27

لعلكم تتقون المسلم كلما تعبد الله حافظ على صلاته واكثر من الصلاة والتواfal وقيام الليل والصيام والصدقة والاحسان واكثر ذكر الله وتلاوة القرآن يجد في نفسه زكاء وفي قلبه مراقبة لله يشعر - 00:04:54

بان الله يراه دائماً يكون بينه وبين الله صلة يشعر في قلبه بشوق للقاء الله بمحبة لله يشعر انه لا يريد الدنيا وشهواته يريد ربه يريد 00:05:15 القرب من الله. يشعر انه يعبد الله كأنه يراه -

يسعى ان الله تعالى مطلع عليه في اي لحظة في كل لحظة في اي حال. هذه تقوى الله تعالى. هذه حقيقة العبادة وروح العبادة ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوا لابد من طاعة الرسول - 00:05:31

لان الانسان لا يمكن ان يعرف الطريق الموصى الى الله وكيف يعبد الله بالاوامر التي امر الله بها ما الامور التي حرمها الله الا عن طريق الرسل وهذا من رحمة الله تعالى. انه آا ارسل الرسل - 00:05:49

سيبين للناس الطريق الموصى اليه. فلا بد من طاعة الرسول لذلك يتحقق تتحقق العبادة وذلك تأمل شهادة ان محمداً رسول الله هي جزء من شهادة ان لا الله الا الله يا ركن واحد من اركان الاسلام - 00:06:05

يعني ما نقول هذه ركن وهذه ركن لان ما يمكن ان تتحقق لا الله الا اذا آآ صدق بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم واتبع سنته وشريعته - 00:06:24

قال ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه ثم يرغبهم قال يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون يغفر لكم من ذنوبكم - 00:06:38

وتأمل كيف يرغبهم آآ في عبادة الله تعالى بذكر الخير في الدنيا والآخرة قال يغفر لكم من ذنوبكم. وهذا اخو福 شيء عند الانسان ان يكون عليه ذنوب يدخل بسببيها النار - 00:06:55

فيغفر لكم وتأمل القلب من ذنوبكم بعضهم يقول هذه من هنا للتوكيد وبعضهم يقول من الابتداء الغاية يعني يغفر لكم من ذنوبكم كانه يقول لهم يعني اه من هذه الذنوب العظام التي عندكم - 00:07:16

الى سائر الذنوب فيغفر كل الذنوب فليس معنى من يعني بعض الذنوب لا المقصود هنا يعني اه توکید المغفرة يغفر لكم من ذنوبكم وبعضهم قال يا للتبغى من باب يعني ان يكونوا بين الرجاء والخوف والله اعلم. يغفر لكم من ذنوبكم - 00:07:35

هذا في الآخرة وقال اه يعني هذه اه تكون ثمرتها في الآخرة وكذلك في الدنيا الانسان اذا غفر الله له عاش في طمأنينة وراحة وسعادة ثم قال الخير الذي في الدنيا ويؤخركم الى اجل مسمى. يطيل في اعماركم - 00:07:57

وتتمتعون في دنياكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى الموت وهذه الاية دليل على ان عبادة الله تقواه وطاعة رسوله سبب في طول العمر نرتب طول العمر على عبادة الله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره يعني يطال له في عمره فليصل رحمه - 00:08:19

وصلة الرحمة من القربات لله تعالى وهكذا العبادات قال ويؤخركم الى اجل مسمى. ثم اه ذكرهم بان الموت لابد منه قال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وهذا فيه ترهيب لهم كما يرغبهم يرهبهم. ان اجل الله - 00:08:46

اذا جاء لا يؤخر كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون كل واحد منا قد كتب له متى سيموت في اليوم الفلاني في الدقيقة الفلانية - 00:09:09

هذا يجعل انسان يبادر الى فعل الخيرات قبل ان يأتيه الاجل. فينقطع الامل ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ثم قال زيادة في الوعظ لو كنتم تعلمون لو كنتم تعلمون - 00:09:24

ان الموت حق وان الله حق وان الآخرة حق لامتنتم واطعتم لو كنتم تعلمون وآاه مع هذه الدعوة الواضحة هكذا يتضرع نوح الى رب ويسأل الله تعالى بلسان حالى وافتقارى الى الله - 00:09:40

انه فعل ما يستطيع في الدعوة الى الله تعالى. قال ربى الذي ربىني بنعمتك جعلتني رسولاً. اني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائى الا فراراً تأمل في دعوة نوح وصبر على الدعوة الى الله تعالى. قال ربى اني دعوت قومي ليلاً ونهاراً - 00:10:06

يعني الاصل ان تكون الدعوة للناس وقت النهار الليل وقت الراحة من منا يفكر انه حتى في الليل يكلم الناس ينصح الناس ويدعوا الى الله لكن هكذا هذه الدعوة لا تعرف وقتا من الاوقات - 00:10:30

الدعوة الى الله تعالى هي حياة المسلم انما خلقت لعبادة الله وان تنشر هذه العبودية بين الناس في الليل والنهار بلا فتور بلا توانى بلا تأخير قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا دواب في الدعوة الى الله تعالى - 00:10:48

ليست وظيفة لها ساعات معينة ليلا ونهارا في المقابل قال فلم يزدتهم دعائي الا فرارا طبعا اليوم انت ما يمكن ان تذهب الى الناس ببيوتهم ليلا تطرق الباب يقول تعال ندعوك الى الله يقول لك ايش انت مجنون انت ما تعرف الحكمة في الدعوة - 00:11:10
وبالفعل هذا ما يليق لكن المسلم في كل عصر ينظر الى الاساليب المناسبة في الدعوة الى الله تعالى. مثل هذه الاساليب الان الحديثة ممكن انت آآ يعني ترسل مقطعا فيه موعظة - 00:11:34

الى من تعرف حتى وقت الليل فينتفع من ينتفع من هذا المقطع يسمعه ويتعظ. هذه دعوة الى الله تعالى لذلك اليوم يعني وسائل الدعوة كثيرة وتيسرت لكن من الذي يحرض ويهتم - 00:11:52

لذلك المسلم عليه ان يحمل هم الدين هم الدعوة الى الله تعالى. لا تقول انا خالص علي نفسي وما لي علاقة بالناس هذا من ضعف الايمان من ضعف محبة الله. انت اذا احبيت شيئا في الدنيا - 00:12:12
تحب ان يعرف الناس هذا الامر وتنشره بين الناس وانظر عندي كذا وعندي كذا تتكلم به من محبتك لهذا الشيء. كيف بمحبة الله محبة دين الله ثم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخي ما يحب لنفسه. انت الان تذوق حلاوة الايمان والطمأنينة. لما تنظر الى هذا - 00:12:28

الكافار او الفجار او المعرضين عن الدين. تعرف كيف يعيشون في ضنك من العيش في حيرة في قلق في شقاء في هم وغم والله من كمال الرحمة ان توصل اليهم هذه الرحمة - 00:12:51

هذه الدعوة تتصحهم تذكرهم لانهم يستجيبون. واليوم كل واحد منا يستطيع ان يدعو الى الله تعالى. كل بقدر استطاعته علمه الدعوة ليست خاصة بالدعاء الى الله او بالعلماء او بجماعة معينة الكل يدعو الى الله لكن بشرط ان يكون عالما بما يدعو - 00:13:09
ما هي الشر خرافات وبدعا اه احاديث ضعيفة مثلا يتعلم العلم النافع ويبلغ ولو اية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية والحمد لله تيسرت الوسائل - 00:13:29

الله تعالى يقول قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فكل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يدعو الى الله وكل بحسب استطاعته - 00:13:47

انت مثلا ما درست شريعة ولا تعرف امورا كثيرة في الدين لكن الحمد لله تعرف السنة وتعرف البدعة والشرك والتوحيد. وتنشر المقاطع الطيبة لبعض المشايخ مثلا هذه دعوة الى الله تعالى ما تدري هذا المقطع كم يستفيد به من الناس ويسمعونه يمكن الاف مؤلفة والآخر ينشره الى غيره وهكذا - 00:14:00

وتكون انت السبب تحصل على اجر كثيرة وهكذا هذه الوسائل فكل ينظر ما الذي يستطيع ان يقدمه لهذا الدين؟ فليقدم وغدا ستجد الاجر العظيم عند الله تعالى. يعني كم نفع الله بهذه الوسائل في - 00:14:26

في مشارق الارض ومجاربها يعني انت ممكן تكون في مسجدك في بيتك وآآ تنشر الخير في مشارق الارض ومجاربها. وانت لا تشعر بمن يسمع بهن آآ يتأثر فإذا هكذا ينبغي ان تحمل هم الدعوة الى الله تعالى. كل بقدر آآ طاقته وعلمه - 00:14:43
والله يكفي لو انك تصلاح نفسك وزوجتك واولادك كم في هذا من الخير لكل مسلم حافظ على اهل بيته ونصحهم وعظهم ورباهم على الدين لأن صلحت الامة كلها. وهكذا كل واحد منا ينصح الثاني ويعلم اخاه المسلم. فبذلك ينتشر الخير ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - 00:15:09

قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا. النتيجة ماذا؟ فلم يزدتهم دعائي الا فرارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا ما تزيد بالدعوة الا فرارا اه هروب من نوح عليه الصلاة والسلام. وأنهم حمر مستنفرة فرت من قسوة - 00:15:37

ثم قال واني كلما دعوتهم لتفجر لهم يعني هو يدعوهم ليس لاجل نفسه مصلحة نفسه ابدا ما يريد منهم شيئا يريد الخير بهم يريد الرحمة بهم واني كلما دعوتم لتفجر لهم - 00:15:59

هو يحبهم الى الله يريد ان يغفر الله لهم ويدخلون الجنة. يريد سلامتهم ونجاتهم من النار بمغفرة الله. واني كلما دعوتم لتفجرة لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. لا يريدون ان يسمعوا منه كلمة. وتأمل كيف قال اصابعهم - 00:16:18

واحد يجعل انملة الانملة تكون في الاصبع جزء منها لكن هذا في مبالغة في اعراضهم عن الخير. جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعني غطوا وجوههم بثيابهم واستغشوا ثيابهم لأنهم لا يريدون ان يروه. من شدة بغضهم لنبي الله نوح عليه الصلاة والسلام. قال واصروا واستكروا استكبارا - 00:16:36

واصروا على الكفر والانداد. والاصرار هو المشكلة الانسان اذا اصر على باطله في الغالب يعني يستمر على الباطل ولا يرجع واصروا واستكروا استكبارا يعني ما سبب هذا الاعراض الكبر الذي في النفوس؟ ويعني هذا يعني مرض - 00:17:03

خطير في القلوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق. وغمط الناس. بطر الحق يعني رد الحق غمض الناس قال واستكروا استكبارا. ثم يعني الامر الاعظم من هذا ثمانى دعوتهم جهارا - 00:17:30

يعني في المحافل العامة جهرة بين الناس ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا. ما اكتفى بالدعوة العامة مع ان هذه فيها اقامة الحجة وهي ابعد عن التهمة ما يكلم فلان دون فلان لا يكلم الناس كلهم. الغني والفقير الكبير والصغرى رجل والمرأة. الدعوة عامة - 00:17:48

تكتفي لكن مع ذلك تأمل ما اكتفى بهذه الدعوة العامة. قال ثمانى اعلنت لهم. الاعلان اقل من الجهر. تقول صوت جهوري يعني في صوت مرتفع جدا. لكن تقول فلان اعلن انه فعل كذا. اعلن يعني كان مصرا بهذا الامر في نفسه - 00:18:12

فاعلن اظهره لكن ما يلزم ان يكون بصوت جهوري ثمانى اعلنت لهم ممکن يكون يعني كان يدعو ايضا علانية يذهب الى فلان الى او الى البيت الفلاني. الجماعة الفلانية علانية. قال واسررت لهم اسرارا - 00:18:32

ايضا تأمل ما اكتفى بالدعوة الجهرية والعلانية بل يذهب الى كل انسان وحده بمفرده يكلمه قال واسررت لهم اسرارا. تأمل كيف اكد هنا لدعوة الاسرار واسررت لهم اسرارا. لان دعوة كل واحد - 00:18:51

يعني على انفراده هذا امر يعني شاق جدا. فاكمه هنا وهذا هذه الدعوة الخاصة لها ميزة عن الدعوة العامة لانها ادل على الاخلاص. وكذلك هي ادعى للقبول لان عامة الناس اذا كانوا - 00:19:12

في مجمع اه يعني عام واحد يدعوهم الى الله كل واحد ينظر الى اخر يعني قد ما يستجيب لماذا؟ لان صديقي ما يستجيب لان كبير القوم ما يستجيب يعني رهبة - 00:19:34

جمهور قد تؤثر في عدم القبول لكن لما يأتيه وحده يا اخي انا لك ناصح انا كذا كذا. هذا قد يكون ادعى للقبول قال واسررت لهم اسرارا شوف من من يقوم مثل هذا الجهد - 00:19:51

يعني هذه الايات تدل على ان نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام بذل غاية جهده واقصى نصحه في آآ دعوة قومه الى الله جل وعلا ونوع في الدعوة وفي اساليبها - 00:20:11

مع ذلك يعني كما قال الله تعالى وما امن معه الا قليل. يعني سبحانه الله طبعا نفوس بعد ذلك تتشوّق سماء يعني دعوة نوح ماذا يقول لقومه لكن هذا سيأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم. من باب يعني التشجيع سبحانه الله يعني الدعوة الى - 00:20:28

الله تعالى امرها عظيم والحمد لله يعني الامة هذي فيها خير وفيها علماء يعني العلماء الكبار تأمل كيف وصلت دعوتهم مشارق الارض ومغاربها اه يعني الان انظر في دعوة اه الشيخ بن باز رحمه الله الشيخ اللبناني الشيخ ابن عثيمين اه المشايخ - 00:20:48

يعني الكبار كيف سبحانه الله تجد الله تعالى نشر علمهم ودعوتهم في مشارق الارض ومغاربها. ما تذهب الى بلد اسلامي الا ويعرفون هؤلاء الائمة الكبار. لماذا؟ لخلاصهم في الدعوة الى الله تعالى. ما يريدون دنيا ولا شهرة ولا مالا - 00:21:08

لا يريدون الا وجه الله. قلوبهم في حرقة على الدين على السنة على التوحيد فالله تعالى نشر دعوتهم في مشارق الارض ومغاربها.

وهكذا غيرهم من الدعاة الذين آآ يبلغون دين الله. يعني اذكر آآ معروف - 00:21:27

الشيخ اه ظن عبد الرحمن السميط رحمه الله تعالى يعني يقولون قظى تقريبا ربع قرن في افريقيا يدعوا الى الله تعالى. ومعروف كان طبيبا يتخرج من كلية طب. يستطيع ان يذهب الى بلده الكويت يعني - 00:21:44

يكسب مالا كثيرا لكن تأمل قدم الاخرة على الدنيا واراد ان يكون داعيا الى الله تعالى. ومن احسن قولها من دعا الى الله حتى اخذ زوجته معه جلسا في افريقيا. ما كان يرجع الى بلاده - 00:22:03

الا للعلاج او يعني فترة يسيرة وهكذا يعني كم نفع الله تعالى به دخل على يديه آآ يعني في الاسلام آآ يعني ملايين من الناس في هذه السنوات الطويلة تأمل وهكذا وفي المقابل تجد ايضا يعني ما يحثك على الدعوة تجد الكفار ايضا يجتهدون - 00:22:21

انا اذكر مرة في اوغندا رحلة قصيرة احنا نروح هناك ايام نشعر خلاص ما نصبر سبحانه الله يعني هذا ضعف ايماننا لكن اذكر مرة آآ 00:22:45 كنت مع صاحبي الشيخ عبد السلام آآ وهو يذهب معه يترجم هو من اوغندا ذهبنا -

اه كنا نتجول في قرية رأيت امرأة يعني اجنبية ليست افريقيا امرأة يعني اه ملامحها يعني من الدول يعني الاوروبية امريكا او كذا. فاستغربت امرأة وحيدة في هذه يعني كانت جزيرة ذهبنا الى جزيرة. غالب سكانها من النصارى - 00:23:07

امرأة وحدها وتركب دراجة ويقودها ويعني افريقي ويختلف قلت هذى يعني في انا ظننت انه يمكن زوجته ولا ممكن الجزيرة هذى فيها يعني اجانب يسكنونها قلت هذى ايش هذى؟ هم في سكان هنا - 00:23:35

يعني قال لي لا هذه امرأة من اوروبا جاءت للتنصير جاءت على الاكواخ وتساعدهم بالاطعمة اه تدعوهم الى اه دين نصراني الباطل المحرف شوف كيف تقول هذه امرأة واحدة ما تخاف على نفسها لكن سبحانه الله ومرة يعني سمعت قصة ايضا في يعني لمحات - 00:23:54

تنصير في افريقيا آآ منصرة ايرلنديه بقى في افريقيا خمستاشر سنة تدعو الى التنصير عمره خمسة وستين سنة امرأة عجوز وما كانت ترجع الى بلادها اوروبا يعني ايرلندا - 00:24:23

الا كل سنتين مرة شوف كيف يعني هذى دعوة في الباطل اليه اهل الحق اولى بان يجتهدوا على ما اقول لك اذهب واتعب نفسك الان الحمد لله الخير موجودا كل يبذل ما يستطيع ان اردت ان تذهب - 00:24:44

تتحرك ان آآ تنقل ان آآ ترسل وسائل كثيرة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من الدعاء الى الله تعالى وان يستعملنا في طاعته. هذه الدعوة لا تظن ان الدين يحتاج اليك ابدا - 00:25:03

الله غني عنا وغنى عن دعوتنا والله تعالى سينصر ديننا محالة. كتب الله لاغلبنا انا ورسلي. من الذي يحتاج الى الدعوة انت؟ انت الداعي انت الذي تحتاج الى الدعوة الى الله. انت تترشّف بان تحمل دين الله. بان يستعملك الله في طاعته. هذى كرامة من الله تعالى - 00:25:19

ومن احسن قولها من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين اذا استعملك الله في طاعته فاعلم ان الله يريد بك خيرا عظيمها لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - 00:25:39

فنسأل الله تعالى ان يستعملنا في طاعته وان يجعلنا من الدعاء المخلصين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:55